يقال انه خيالي لان الرؤس لان الرؤس والشياطين مدركة بالحس لان الجن
يرون انما الممتنع المركب بالاضافة على انه قيل في الاية ان رؤس الشياطين
نبت قبيح منكر الصورة وقيل الشياطين الحيات حكاها ابن رشيق
وغيره واورد على المصنف انه حكم بان الوهمي ما ليس مدركا بالحواس الظاهرة
ولو ادرك لكان مدركا بها وعبارته في الايضاح لما كان مدركا لا بها
فيلزم ان لا يكون الوهمي مدركا اصلا والفرق انه مدرك قطعا واجيب عنه بان
مراده لو ادرك في الخارج لكان مدركا بالحواس لا انه لا يدرك الا بها واورد
عليه انه ممنوع لانا اذا قدرنا مثلا للمنية شيئا كالاظفار فهذا لو وجد في الخارج
لما كان مدركا بالحواس الظاهرة لانه صفة المنية وصفة العقلي لا يكون محسوسا
اذا وجد من الوهمي قول امرئ القيس

ايقتلني والمشرفي مضاجعي ، ومسنونة زرق كانياب اغوال ،

والمشرفي صفة السيف نسب الى مشرف موضع مشارف وهي قرى من ارض العرب
وانما جعل ذلك من الوهميات لان الغول لا وجود له كما ثبت في الصحيح قوله صلى الله
عليه وسلم ولا غول واما ما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله
عنه انك تكلم الغول منذ ثلاث فهو الشيطان وجعل رؤس الشياطين من الوهمي
اشارة الى ان الشيطان لا راس له واصحابنا ذكروا في الطلاق لو قال
وان لم تكوني اطول شعرا من ابليس فانت طالق وقالوا لا يقع الطلاق
للشك وتميز الوهمي عن الخيالي بان المادة في الخيالي مدركة اي اجزاؤه كل فرد
منه والوهمي ليس مدركا لا هو ولا مادته قال الشيخ بان يقال اجزاء الخيالي
قوله وما يدرك بالوجدان اي دخل في العقلي لا يدرك بالقوة الباطنة
كاللذة وهي ادراك الملائم والالم وهو ادراك المنافر وفي اطلاقه ذلك
نظر قال في شرح التجريد كل من اللذة والالم حسي وعقلي فانا نتلذذ بالمعارف
وهي عقلية لا تعلق لها بالحس ونلتذ بطعوم وشروب ونتالم بنقص هما
وعلى هذا لا يصح تعميم ان كل لذة والم عقلي ثم سياتي في كلام المصنف في
الوجه ما يخالف هذا فانما ادخل الوهمي في العقلي والخيالي في الحسي تقليلا

مطلب الفرق بين الوهمي والخيالي

لوجوه

٦٧

لوجوه التشبيه ما امكن واعلم ان الوجه الخيالي عبارة عن كون المعنى الجامع
لا يكون موجودا في المشبه به الا بالتاويل كما صرح به في الايضاح وغيره والكلام في
ذلك يحتاج الى تحقيق فنقول قدمنا الخلاف في جواز تشبيه المحسوس بالمعقول
وان الجمهور على جوازه فان جوزنا ان كان خياليا في المشبه حقيقيا في خياليا فيهما
فالظاهر انه كذلك لانه كتشبيه حسي بحسي او عقلي بعقلي وان كان حسيا في المشبه
خياليا في المشبه به فقد قدمنا الخلاف في تشبيه الحسي بالعقلي وان المصنف
والاكثرين على جوازه فان قلنا به فلا بدع وان يكون الوجه خياليا في المشبه به
حسيا في المشبه وان منعناه وجعلنا ما ورد منه في قلب التشبيه امتنع هذا
فان علمنا ان المشبه به لا بد ان يكون اوضح من المشبه والمعنى فيه اتم لانه كالاصل
الملحق به والمشبه كالفرع الملحق اذا تقرر هذا فاعلم ان المصنف يرى جواز تشبيه
الحسي بالعقلي والخيالي وانه ليس من القلب فيلزمه ان يجوز كون الوجه خياليا في
المشبه به فقط او فيهما تفسير الخيالي بان الوجه بالتاويل في المشبه به فيه نظر لانه
يقتضي بالمفهوم ان يكون خياليا فيهما او خياليا في المشبه فقط ولعله خلاف الاجماع
ان قول انه قصر على هذا النوع منه جملة الاخرين من باب الاولى ما الذي يظهر
علم ان المصنف اراد المشبه به في اللفظ فيما ذكر من الامثلة فانه يرى انها
بقلب التشبيه كما صرح به في الايضاح وكذلك السكاكي ويكون مراده
بقية ان يكون الوجه بالتاويل في المشبه ثم يقلب التشبيه غير انه يقع النزاع
معه في ان ذلك من قلب التشبيه على ما سياتي في قول المصنف تحقيقا او تخييلا
يبعد ان يكونا منصوبين على المفعول من اجله لانهما لم يشتركا من اجل ذلك ولا حالا
لان مجيء الحال مصدرا لا ينقاس على الصحيح ولا تمييز الا ان الاشتراك ليس تحقيق ولا
تخييل والاظهر انهما مصدران موكدان بقي النظر في ان قولنا اشتركا تخييلا
هل حقيقته ان يحصل التخيل في الطرفين او يكفي ان يكون التخيل في احدهما وفيه بحث
شريف ذكرناه في شرح المختصر ص ووجهه ما اشتركا فيه تحقيقا او تخييلا الى
قوله المشبه بالحضرة ش وجه الاستعارة هو العلاقة وهو المعنى الجامع بين
المستعار والمستعار منه اشتراكهما فيه تارة يكون تحقيقا كمشاركة زيد للشجاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)